النعمة والحق

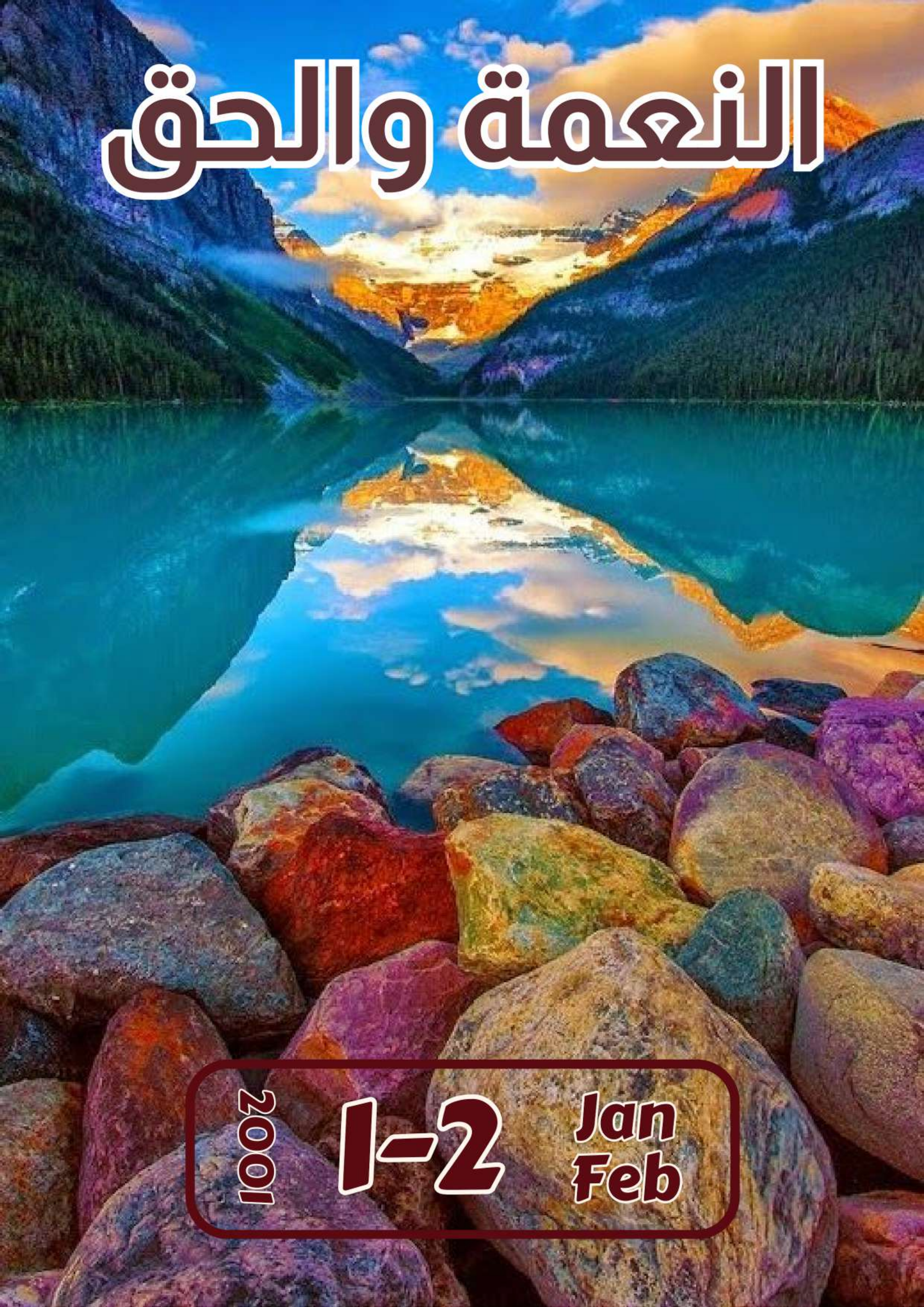

1-2 Jan Feb 2001

افتتاحية العدد

علامات الأبوَّة الحقيقية

ليس صعبًا علينا تحديد علامات "الأبوة الحقيقية"، والتي تنعكس بشكل أو بآخر على حالة وتصرفات الأبناء. ومثل هذه الأبوة النموذجية هي ما نفتقده في العالم اليوم بشدة، حيث ينشأ كثير من الأولاد وهم يجهلون أباهم الحقيقي أساسًا، والآخرون لديهم آباء هم بمثابة قدوة سيئة لهم، وبالتالي فإن كلمة "أب" لا تحمل لهم معنى طيبًا على الإطلاق. وهذا ما يجعل الأمر صعبًا أن نحدثهم عن السعادة في معرفة الله بصفته "الآب".

شاهد مرة ولدان صغيران أبويهما يلعبان في رحلة، وسرعان ما بدأ الولدان مناقشة أي أب فيهما هو الأب الأفضل. وعندما نتحدث عن الله "الآب" فحبذا مثل هذا النقاش الذي يقينًا سيكشف لنا عن عظمة وتفرد الله أبينا.

وفي هذا العدد سنبحث هذا الموضوع من أكثر من جانب. ففي مقال سنبحث من كلمة الله عن مفهوم الآب السماوي، بعيدًا عن مفاهيمنا عن الأب الأرضي، والتي تتفاوت حسب معرفتنا لآبائنا الأرضيين. وفي مقال آخر سنتناول الفارق بين تعبير "أولاد" وتعبير "أبناء" مع كشف البركات التي لنا كمؤمنين نتيجة أن الله أصبح بالنسبة لنا هو "الآب". وفي مقال ثالث سنرى أن ترتيب العلاقات الأرضية هو ترتيب إلهي كرمز للعلاقة بن الله والإنسان، مع الحديث عن جانب من صفات الله الآب في ارتباطه بنا كأولاده.

هذا بالإضافة إلى الأبواب الثابتة المعتادة الأخرى، حيث نتعرض في باب "للمؤمنين الأحداث" لموضوعات نفسية للمرة الأولى على صفحات المجلة. بالإضافة إلى كتاب جديد مُترجم يُنشر للمرة الأولى بالعربية في باب "دراسات مسلسلة". إلى جانب أقلام مصرية تشارك للمرة الأولى في عدد من أبواب المجلة الأخرى "البيت المسيحي"، "في الخدمة"، "وادي الجباب الممتلئة" وأخيرًا موضوع يُطرق بعمق للمرة الأولى في باب "لآلئ من الكلمة".

موضوع العدد　　　　　　　　　　بقلم: تيم فان راين

أولاد بالولادة وأبناء بالتبني

«أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي»(يو١٤: ٦)

يا لها من كلمات رائعة نطق بها سيدنا تشير إلى علاقته بالله أبيه. ويشير العدد السابع إلى معرفة الآب «لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم أبي أيضًا. ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه». فتحت الناموس كانت علاقة الإنسان بالله كالديان، ولكن العلاقة الشخصية مع الله كانت أمرًا نادرًا وغير واضح، والرب له المجد فتح الطريق لعلاقة جديدة أكثر روعة مع الله. وكلمة الله تعلن أننا كمؤمنين أصبحنا أولاد الله، وأيضًا أبناء الله. فما هو الفارق بين هذين التعبيرين؟

أولاد الله:

إن كلمة "أولاد" استُخدمت كثيرًا في العهد الجديد لتصف علاقتنا مع الآب. وهي تؤكد فكرة الأصل أو الولادة.

♠– الولادة: «وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُل، بَلْ مِنَ اللهِ» (يو١: ١٢، ١٣). فالولادة الجديدة هي بدء وجودنا في عائلة الله، تمامًا كما أن ولادتنا الطبيعية كانت هي بداية انتسابنا لى عائلاتنا الأرضية. فلا يوجد ابن لله بدون الولادة الجديدة، التي بواسطتها نصبح منتسبين لعائلة الله «لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى»(١بط١: ٢٣) مولودين ثانية من الماء والروح (يو٣: ٣، ٥). وعند هذه النقطة فإننا كأطفال روحيًا لا قُدرة لنا.

♠– النمو: «وَكَأَطْفَال مَوْلُودِينَ الآنَ، اشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ » (١بط٢: ٢). كما أن الطفل الطبيعي يحتاج إلى اللبن وحده لشبعه وحفظ حياته وضمان نموه، هكذا أيضًا الطفل روحيًا يحتاج إلى كلمة الله لكفايته ونموه روحيًا. والله بروحه القدوس يستخدم كلمة الله لقلوبنا في نمونا فيه «نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ الْمَسِيحُ» (أف٤: ١٥). كل غذاء بخلاف ذلك لا يساعدنا على النمو الروحي، بل إن معظمه يتلف حياتنا الجديدة. بل ونقول أيضًا إن كتب التفاسير والتأملات المعاونة لكلمة الله لا يمكن أن تغنينا نهائيًا عن كلمة الله التي هي غذاء أرواحنا.

♠– القدرة: «فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ» (أف٥: ١). كم يسعد الآباء حين يرون أولادهم يتبعون خطاهم في اهتماماتهم وأنشطتهم وتميزهم المتزايد. حينما يصرف الأب وقتًا مع ابنه فإن الأخير يتصرف على نمط والده في حركاته، وكلماته، حتى الحرف. وهذا ما يريدنا الآب أن نتممه إذ قد ولدنا من زرع إلهي، فعلينا أن نتصرف في حياتنا مظهرين صفاته، ويكون نمونا في المسيح الابن الوحيد وفي إعلان الآب.

♠ -الاعتماد والتبعية: «فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ مَاذَا نَأْكُلُ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ» (مت٦: ٣١- ٣٣). إن الطفل لا يبقى في سريره يقظًا الليل كله يفكر فيما سيأكله في الغد، أو ما عليه من ديون، أو ما سيلبسه حينما يستيقظ. لكنه بالحري يثق في والديه، وفي اهتمامهما بهذه الأمور، وكأولاد الله فهو يريدنا أن نختبر الاعتماد عليه لسد احتياجاتنا والعناية بنا في حياتنا. هكذا نحن نعتمد على الله أبينا في كل شيء في الحياة.؟ فالطفل يثق في والده الأرضي حينما يعبر طريقًا مزدحمًا، ويُسك بيده للتشجيع، وهكذا الحال معنا فنحن نحتاج لأن نثق في إلهنا لأن يقودنا عبر الظروف غير المواتية ليس فقط في أمان، بل وفي انتعاش الذهن وراحة البال أيضًا. إذا كان يمسك بأيدينا وسط الحيرة والارتباك، ولا يهملنا في تجاربنا؛ فلنثق به لأن ذلك صالح لنفوسنا ولمجده.

وكلما وثقنا فيه لاحتياجاتنا اليومية، وقيادته لنا، كلما اختبرنا غنى سلامه لنفوسنا وإتمام مواعيده لنا. من الأمور المستحيلة أن نتمتع بذلك ونحن في حالة الاكتفاء الذاتي. وحينما نكون عرضة للفشل فإننا نجني بركات عظيمة عندما تعتمد نفوسنا على مَن يستطيع العناية بنا أفضل مما نعتني نحن بأنفسنا.

♠- البساطة: «إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.» (مت١٨: ٣). وقول ربنا يسوع هذا يلخص لنا الطفولة في بساطة الإيمان الذي للطفل في المسيح. إن الأطفال يمكن تعليمهم بسهولة وهم يثقون في ذلك. إنهم في أعماقهم يحفظون الحق الذي يرتبك إزاءه الكثيرون من حولهم حتى ولو لم يدركوا أبعاده كلها. علينا أن نكون على هذه الصورة روحيًا فيما يختص بمواعيد الله المباركة في كلمته فنطالبه بها ونعيشها ونختبر غنى البركات المحفوظة لنا، إن كنا في بساطة نتمتع بمحبته لنا في شركة شخصية ودية مستمرة وثابتة في شخصه الكريم لتهنأ نفوسنا، يحوطنا ونقبل إرشاداته لنفوسنا وبهذه الطريقة نعلن للعالم الضال من حولنا بعضًا من صفات أبينا السماوي.

♠- أبناء الله: إن فكرة البنوية تظهر بوضوح كثيرًا في العهد الجديد، ويُراد بها غالبًا الإشارة إلى "ابن ناضج" مؤكدة على تصرفات متزنة تتناسب مع هذه العلاقة. وهذا التعبير "أبناء الله" يستخدم عادة عند سياق الكلام عن العلاقة مع الآب لتبرز كلاً من الامتياز والمسئولية. وفي زمن أحداث العهد الجديد نجد التوقع بأن يكون الأبناء مهتمين فيما للآب (لو٢: ٤٩)، فيتحملون لقب العائلة ويرثون ممتلكات آبائهم. وليس هكذا الحال مع البنات مثلاً بالضبط، ولهذا يدعو الكتاب المؤمنين (ذكورًا وإناثًا) أبناء . وفيما يلي نتناول جانب الامتيازات المتعلقة بكوننا "أبناء الله".

♠– التبني: «لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي» (رو٨: ١٤، ١٥). «أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ... لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ» (غل٤: ٤، ٥). عندما كان يطبق نظام "التبني" للأطفال في أسر بديلة لأسرهم الحقيقية، يؤخذ الطفل من وسط عائلته الأصلية ويفقد كل حقوق العائلة، ويعتبر لدى أسرته هذه وكأنه قد مات ثم يأخذ مكانه كعضو في العائلة الجديدة التي تبنته وكأنه ابنها ليتمتع بكل امتيازاتها. وبالتبعية فإن كل الديون السابقة على التبني أُلغيت إذ قد بدأ حالة جديدة نقية. ويالها من صورة تنطبق علينا روحيًا أمام الله بعد نوالنا الخلاص، والولادة الجديدة.. إننا أطفال "كبار" لنا كل الحقوق والامتيازات كأعضاء في عائلة الله، وماضي خطايانا وديوننا قد محاها تمامًا دم المسيح.

♠– الحرية: وبالتأمل في الشاهد السابق نجد أننا أبناء بالتبني وقد تحررنا ليس فقط من مطاليب الناموس، لكن من عقوبته أيضًا طالما أننا لم نستطع إطلاقًا أن نحمله. لقد كان مؤدبنا إلى المسيح فقط ولم يعد يسود علينا حيث تحررنا من الانتساب إلى "أسرته" – إن جاز القول – وانضممنا إلى عائلة الله. لقد متنا عن نسبتنا وعائلاتنا القديمة (لو٦: ٦). وعلينا بقوة الروح القدس أن نعمل من خلال طبيعتنا الجديدة فنثمر لإلهنا كما أننا نختبر أيضًا العتق من العبودية للخوف (رو٨: ١٥) أي الخوف من الموت (عب٢: ١٤، ١٥).

♠– السلطان: «اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ»(رو٨: ١٦، ١٧)، «إِذًا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ للهِ بِالْمَسِيحِ»(غل٤: ٧). فكأبناء لنا امتيازات؛ فلنا حياته، اسمه، غناه، بركاته، بيته، سلطانه في الملكوت ومجده. وماذا عسانا نخسر؟ إننا في الواقع فزنا بالكثير إذ صرنا أبناء. والتفكير في غنى الله الذي صار لنا بواسطة المسيح يقودنا لنرتفع ونحلق في السماويات عاليًا.

♠– القبول: «إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ» (أف١: ٥، ٦). والناس على مختلف فئاتهم السنية – وبالأخص الشباب – يبذلون مجهودًا كبيرًا ويعملون أشياء كثيرة ليحظوا بقبول مَن هم أكبر منهم. وهذا عين ما نجده في المسيح. القبول التام كأبناء، ليس فقط في البيت بل في عائلة الله. وأي مجهود بذلناه لنحظى بهذا القبول العظيم؟ لا شيء، سوى أننا ألقينا بأنفسنا بين أحضان المسيح كخطاة هالكين لا رجاء لنا سواه.

♠– الروح القدس: «إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا» (أف١: ١٣، ١٤). ربما يكون أعظم مظهر للتبني هو سُكنى روح الله فينا، فهذا الأقنوم الإلهي يعلمنا، يرشدنا، يعزينا، يشجعنا، ويأخذ بأفكارنا إلى المجد، وفوق الكل إنه يعلن لنا المسيح لمجد الله.

هذه كلها امتيازات كوننا "أبناء الله" ولنا أن نتمتع بها كلها. إلا أنها تنشئ من الجانب الآخر مسئولية.

♠– <u>التأديب والتهذيب:</u> «يَا ابْنِي لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلاَ تَخُرْ إِذَا وَبَّخَكَ لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ» (عب١٢: ٥، ٦). ليس بيننا مَن يقبل التأديب، وقليلون هم الذين يحبون التهذيب، ولكنهما معًا لازمان لنمو السلوك الروحي مع أنهما مضادان لطبيعتنا القديمة. والله أبونا يهذب طرقنا ويقودنا إلى طريقه حتى نتعلم أموره ونحمل شهادة جديدة لشخصه. إن كل التجارب والآلام وخيبة الآمال في هذه الحياة إنما تفطمنا عن هذا العالم في طريقنا إلى الأبدية لتكون حياتنا أكثر تأثيرًا إيجابيًا لمجد الله.

♠– الطاعة: «مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ» (عب٥: ٨). إن المسيح ابن الله الأزلي، إلا أنه كإنسان تعلم الطاعة من خلال الآلام وإرادته القدوسة الخالية تمامًا من الخطية كانت خاضعة تمامًا لإرادة أبيه حتى وصل إلى أن جُعل خطية لأجلنا على الصليب (انظر لو٢٢: ٤١– ٤٤). وعلى نفس المنوال يجب أن نُخضِع إرادتنا في طاعة الله أبينا، فليس هناك طريق آخر لإتمام غرض الله في حياتنا في هذا العالم غير هذا الطريق: الطاعة والخضوع. فحتى خدمة الرب إن كانت بطريقتنا الخاصة (وقد تكون أحيانًا مضادة لله صراحة) لا تحمل ثمرًا لله.

♠– <u>احتمال الآلام:</u> «فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ» (رو٨: ١٧). في بعض الأحيان تكون الآلام في صورة متاعب جسدية واضحة. وفي قرينة أخرى قد تكون حرب الشيطان ضدنا ونحن في طريقنا الروحي أو الزمني الصحيح. وقد تكون في شكل آلام تعيير لانفصالنا عن العالم ونظامه. فوإن كنا في العالم فإننا لسنا منه. فما نحن إلا عابرون نعيش في عالم رافض للمسيح ولحقه، وفي هذا الجو العدائي المشحون نتوقع مضايقات وآلامًا (٢تي٣: ١٢). بل إذا لم نكن متألمين لأجل ذلك، علينا أن نمتحن طرقنا هل نحن نسير حقًا في خطاه أم لا؟

لاشك أن الله قد أدخلنا في شركة عجيبة معه كالآب، ينمينا كأولاد، ويعطينا ملء البركات والامتيازات كأبناء نامين، وهذه الأشياء مقرونة بالمسئوليات. وقصده الإلهي هو أن ينشئ فينا ومن خلالنا ينشئ ثمرًا إلهيًا ذا قيمة أبدية لمجد شخصه الجليل. ألا ندع الروح القدس يأخذ مجاله واسعًا فينا ليحقق هذه الأمور المجيدة؟!

موضوع العدد　　　　　　　　　　　　　　　　　بقلم: موريس موللر

معرفة الله كأبينا

بعد أن أظهر الرب ذاته لمريم عند القبر الفارغ. كانت إرساليته لها إلى تلاميذه هي«إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ» (يو٢٠: ١٧) يركز بعضنا على ربوبية المسيح، والبعض الآخر يهتم بعمل الروح القدس، في حين نجد بيننا قليلون يهتمون بالتركيز على معرفة الله كأبينا وعندما نفكر فيه كالآب، تكون أفكارنا أحيانًا بعيدة عن كلمة الله. فما الذي نحتاج لأن نعرفه عن الله كأبينا؟

نظرتنا إلى الله كأبينا:

نحن نميل إلى إسقاط أفكارنا عن الآباء الأرضيين الذي نعرفهم على تصوراتنا بخصوص أبينا السماوي بأشكال مختلفة. فنظن أن الآب السماوي ليس إلا شخص يشبع رغباتنا فنعمل كل ما نريد ونتصوره كرمز غائب يعطينا خبزنا وطعامنا؛ إلا أنه موجود في كل مكان يتصوره البعض "كطاغية" يستحثنا على الخضوع ويواجه عصياننا بقسوة!! أو على الأقل قد نظن بأنه شخص يصعب الدخول في شركة معه علنًا، فهو لا يسمع لنا أو لا يفهمنا!!

كآب نثق فيه ونطيعه:

لقد أعلن الله نفسه كأب في علاقته بابنه إنه أب نؤمن به ونخضع له، وهناك أجزاء غنية في كلمة الله تعلمنا الكثير عن الآب، وعدم معرفتنا لها يعرضنا للانزلاق مما يعيق تقدمنا الروحي ونضجنا. كثير منا اكتفى في اختباراته الروحية بكفايته الزمنية مُعتمدًا على أحاسيسه النفسية وكل مطلبه إثارة حياته وتسليتها. لندرس كلمة الله لنتعلم عن الله كالآب، ونعرف شركة الآب والابن، ونعي عمق أن ندعو الله "أبانا".

صرخة الولادة الجديدة:

إن عمل الروح القدس يظهر بقوة في تعبيرين تمتاز بهما المسيحية في العهد الجديد هما أولاً: يسوع رب؛ وثانيًا: يا آبا الآب. أما أولهما فيشير إلى سيادة المسيح، وهو الإعلان الأساسي للروح القدس، وهو أمر يرتبط بالمواهب الروحية (١كو١٢: ٣). أما ثانيهما فهو " يا أبا الآب" وهي صيحة العلاقة التي ينشئها الروح القدس في قلب المؤمن المولود حديثًا من الله (غل٤: ٦). لقد كان لسُكنى الروح القدس في المؤمنين علامات محددة قديمًا ترتبط بأمور معجزية، أما الآن فهو اعتراف واضح بربوبية المسيح، والشهادة بأن الله هو أبونا.

ماذا تعني كلمة أبا؟:

هي الكلمة التي ينطق بها الطفل الصغير باللغة الآرامية المتداولة بين اليهود وقت تجسد المسيح، وهذه الكلمة الحميمة لا تعني مجرد علاقات عادية، بل بالحري احترام عميق وإيمان واضح ومن الخطأ أن نعادله بلفظة "دادي" المنتشرة في قرننا الحالي، لأنه في مجتمعات كشمال

أمريكا كادت تختفي تمامًا أفكار مثل طاعة واحترام الأولاد لوالديهم. والبعض يظنون أن ترجمتها هي "والدي العزيز" ونلاحظ أن اللفظ "يا أبا الآب" ذُكر ثلاث مرات في العهد الجديد.

شهادة الروح القدس:

«أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا يَا أَبَا الآبُ» (غل٤: ٦)،« أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ يَا أَبَا الآبُ» (رو٨: ١٥).

وكلا النصين أوضحا عمل الروح القدس الذي يعيننا ليس فقط لكي نخاطب الله كأبينا، بل ندخل في نتائج هذه العلاقة الجديدة. كل المؤمنين يعرفون الله كأبيهم، وبعضنا يدرك أن ذلك يتضمن حقًا كتابيًا، كما وأنه اختبار عملي، فالمؤمن ليس فقط شخصًا تجدد بالروح القدس وتحوَّل إلى المسيح، بل هو طفل في مكانة ابن يستطيع أن يصرخ إلى الله قائلاً يا أبا الآب... والروح القدس يشهد لهذه الحقيقة منذ اللحظة التي فيها نلنا خلاصنا الأبدي. إنني أستطيع أن أدعو الله قائلاً "يا أبا الآب". ومن يؤمنون بالمسيح ممن هم من خارج يعتبرون ذلك اختبارًا واكتشافًا حقيقيًا. فكل مؤمن حقيقي أُنقذ من سلطان الظلمة مع كل تشويه ومفاسد سقوط أبينا آدم. وهذا هو سبب جوهري لشكر الآب الذي نقلنا إلى ملكوت ابن محبته.

حرية من الخوف:

في رسالة غلاطية نجد إحدى مشاكل الحياة المسيحية ممثلة في التقيد بالحرف (الناموس). فإحدى المناقشات التي يتناولها الرسول بولس أكد فيها أن المؤمن لم يعد طفلاً تحت وصي، بل ابنًا ناميًا يتمتع بالحرية التي حررنا المسيح بها، فلم نعد عبيدًا تحت عبودية، بل أبناء وورثة الله. إن الإدراك والنضج الروحي يحررنا من تلك القيود التي تملأنا حزنًا، فلم نعد نحفظ مجموعة وصايا، لكننا ندعو الله "أبانا" وفي ذلك نوقره ونطيعه بالإيمان البسيط كأطفال.

طريق الاحتمال:

في رسالة رومية نجد أن خطة الله للخلاص تقود في النهاية إلى المجد. فقد تحررنا من عبودية الخطية، ونحن نحيا في نصرة من قوتها، إلا أنه في طريق حريتنا النهائية هناك آلام حتى نتحرر تمامًا من وجود الخطية في وجودنا في المجد. إن الكتاب المقدس لا يقدم معونة لحسابنا لأجل قوة الإنجيل وتقدمه، فهذه تُنسَب لعمل الروح القدس، بل بالحري هو يشهد (مع) أرواحنا أننا أولاد الله إذ ندعوه "أبا الآب". ونتيجة لذلك فنحن ورثة الله ووارثون مع المسيح، مع التوكيد بأننا إذ نشارك المسيح في الآلام الآن فإننا بالسوية نشاركه المجد بعد ذلك. إن معرفة الله كأبينا تعيننا في خضوعنا لإرادته في طريق الآلام وأي شكل تكون، ونستطيع أن نقول «لتكن لا إرادتي بل إرادتك» لأنه كأب جدير بالثقة.

في بستان جثسيماني:

وهنا نجد التعبير "يا أبا الآب" للمرة الثالثة بمعنى جديد في الواقع، إذ نطق به مخلصنا وسيدنا له المجد – وقبل أن نتمتع بأساس علاقتنا بالله كأبينا يجب علينا أن نستمع إلى السيد وهو في أيام جسده يسكب نفسه في حزن وهو يقبل مِن يدي أبيه كأس الآلام. كما تفرد بثقته وطاعته، كذلك احتماله دينونة الخطية. لقد كانت صيحته "يا أبا الآب" مقرونة بالقول «لتكن لا إرادتي بل إرادتك». لقد أطاع حتى الموت موت الصليب. إن معرفة الله كأبينا في تقديرنا هو أن نتبع خضوع ربنا يسوع لإرادة الآب. هناك قليلون لديهم النضج الروحي بحيث يفعلون ما لا يتوافق مع رغباتهم بل بالحري يتناسب مع ما يختاره الله لنا. والطاعة دائمًا تنبع من الإيمان.

نحن لن نستطيع أن نبرهن عن سعادتنا بمحبته حتى نخضع كل شيء على مذبح الطاعة عرفانًا لما يظهره لنا. ويا للسعادة التي يغدقها على مَن يضعون ثقتهم فيه ويطيعونه. ليست هذه طاعة "ناموسية"، بل هي صدى الثقة؛ صدى لحكمة ومحبة الله الآب. إنها طاعة قد تقود إلى الموت، حتى الصليب ولكن ماذا بعده؟... القيامة ثمرًا يتزايد مع مجد أبدي نشارك المسيح فيه. ألا ليتنا نتعلم من العلاقة بين الله الآب والله الابن شيئًا مما كان يعينه ربنا يسوع عندما قال «أصعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم»!

وادي الجباب الممتلئة بقلم: مسعد رزيق

جولة مع صلوات الرسول بولس

يسجل لنا الوحي نحو ٣٣ صلاة، رفعها الرسول بولس إلى الله في ١٤ رسالة قام بكتابتها كإناء للوحي في العهد الجديد، ومعظم هذه الصلوات كانت بصدد طلبات خاصة من أجل القديسين الذين كانت تُكتب لهم الرسائل وفي هذه الصلوات يتجلى بوضوح التباين والتنوع، فمنها طلبات من أجل أن يصل القديسون إلى قامة روحية معينة، ومنها طلبات لينالوا معونة خاصة، أو رحمة تتناسب مع ظروفهم التي يجتازون فيها. وليس هذا شيئًا غريبًا عن رجل قال عن نفسه «ثَلاَثَ سِنِينَ لَيْلاً وَنَهَارًا، لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ» (أع٢٠: ٣١)، وهذا يلقي ضوءًا على طبيعة خلوته الشخصية التي كان يكرس منها جانبًا ليس بقليل يخصصه للصلاة لأجل القديسين، ولأجل الخدمة والوكالة المؤتمن عليها، وهذا يرينا أيضًا كيف كان هذا الخادم مستخدمًا من قبل الرب، في خدمة مثمرة، وإعلانات خاصة (٢كو١٢) ما كان ممكنًا أن يحصل عليها لو لم يكن رجل صلاة (أع٩: ١١).

لقد كانت صلوات هذا الرسول العظيم عبارة عن مزيج رائع من طلبات وتضرعات وتشكرات، وهذا يذكرنا بذلك الخليط الخاص من البخور العطر الذي كان يغشي خيمة الاجتماع والهيكل قديمًا، فقد كان مزيجًا من أنواع خاصة من العطور له رائحة عطرة ومنعشة، وهو في ذلك يشير إلى صلوات القديسين (راجع رؤ٨: ٣- ٤؛ ملا١: ١١). وسوف ننتقي مجموعة من هذه الصلوات لنتأمل فيها على مدى الأعداد القادمة.

١- صلاة لأجل التعزية في الضيقات (٢كو١: ٣- ٥)«مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ وَإِلهُ كُلِّ تَعْزِيَةٍ».

نلاحظ في البداية أن الرسول بولس في مستهل صلاته يعلن عن الله من خلال أسمائه والتي تتناسب مع روح الصلاة وموضوعها، فيتكلم عن الله باعتباره:

⊗- أبو ربنا يسوع:

فحينما يرتبط اسم إنسان بالله فهو يرتبط بالعهد الذي قطعه الله معه ولذلك قال نوح «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ» (تك٩: ٢٦)، فقد أدرك نوح إنه من خلال هذا الابن فإن الله سيتمم مواعيده له (تك٩: ١- ٤)، وبعد ذلك ارتبط اسم الله بأسماء الآباء البطاركة «إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ» (خر٣: ٦)، فهؤلاء هم الرجال الذين من خلالهم سينفذ الله وعده لإبراهيم (الوعد الإبرامي). أما في هذا العدد فيرتبط اسم الله باسم "ربنا يسوع المسيح"، وكما نعلم جميعًا أن الرب يسوع المسيح هو "رأس العهد الجديد"، فكل مواعيد الله للمؤمنين مهما كانت عظمتها وغناها صارت لنا من خلاله إذ «فِيهِ النَّعَمْ وَفِيهِ الآمِينُ، لِمَجْدِ اللهِ، بِوَاسِطَتِنَا» (٢كو١: ٢٠)، ويالها من

تعزية في الضيقات أن نرى أن كل مواعيد الله في الكتاب المقدس والتي وعد بها المؤمنين مضمونه بل محفوظة في شخص المسيح تبارك اسمه.

⊗- ابو الرأفه:

قيل عن الله أنه «كَثِيرُ الرَّحْمَةِ» (مز٨٦: ٥)، ولكن كلمة "أبو" تلقي بعدًا أعمق من معنى "الرأفة"، فهي تعلن بأكثر وضوح أن الرأفة ليست مجرد صفة من صفاته ولكنها جزء لا يتجزأ من طبيعته، فحينما قيل عن يابال قديمًا «أَبًا لِسَاكِنِي الْخِيَامِ » وعن يوبال «أَبًا لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ» (تك٤: ٢٠، ٢١)، فهذا يعني أنهما أول من ابتدعا أسلوبًا جديدًا، ووضعا أساسًا لنظام لم يكن معروفًا من قبل أو معمولاً به. ومن نفس المنطلق قيل عن الله «أَبِي الأَرْوَاحِ» (عب١٢: ٩)، أي خالقها و«أَبِي الأَنْوَارِ» (يع١: ١٧)، أي هو أساس النور في الخليقة حرفيًا، وهو مانح كل موهبة تأتي من فوق روحيًا.

وأما هنا فنراه كمن هو "أبو الرأفة" وأي رأفة أكثر من هذه التي صارت لنا في شخص ربنا يسوع المسيح، فهو الإعلان الكامل عن رأفة الله التي صارت من نصيبنا، فنحن قد صرنا مركزًا لإعلان رأفة الله لكي يتم فينا القول «إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ، وَأَتَرَاءَفُ عَلَى مَنْ أَتَرَاءَفُ» (رو٩: ١٥)، ولاشك أن كل قديس وهو يجاز في ضيقة يحتاج أن يختبر الله كمن هو "أبو الرأفة".

⊗- إله كل تعزية:

هذا بالمقارنة مع الآلهة الوثنية التي عرفها الكورنثويون من قبل فهي آلهة قاسية وبكماء (١كو١٢: ٢)، ولكن ما أعظمه "إله" قال عن نفسه وهو يخاطب شعبه «كإنسان تعزيه أمه هكذا أعزيكم أنا» وهم في ذلك انطبق عليهم القول «فَتَرْضَعُونَ، وَعَلَى الأَيْدِي تُحْمَلُونَ وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ تُدَلَّلُونَ» (أش٦٦: ١٢، ١٣)، فما أحوجنا في الضيقات إلى من يجلب التعزية إلى قلوبنا المريرة، فما أروع وأرق هذا المشهد حينما نرى طفلاً باكيًا يبحث عن صدر أمه الحنون حتى تحمله وتطمئنه وتهدئ من روعه.

ولكن ما أتعس حالتنا حينما تأتي الضيقات ويكون لسان حالنا «فِي يَوْمِ ضِيقِي الْتَمَسْتُ الرَّبَّ...ولكن أَبَتْ نَفْسِي التَّعْزِيَةَ» (مز٧٧: ٢)، فنحن في ذلك نشبه يعقوب الذي «فأَبَى أَنْ يَتَعَزَّى» (تك٣٧: ٣٥). وبعد أن يستهل الرسول صلاته بالإعلان عن الله يدخل في مضمون الصلاة وفي ما يفعله الله مع المؤمن. «الَّذِي يُعَزِّينَا فِي كُلِّ ضِيقَتِنَا، حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضِيقَةٍ بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَعَزَّى نَحْنُ بِهَا مِنَ اللهِ» (ع٤)

إن الإشارة هنا إلى ضيقة الرسول بولس التي اجتاز فيها في مدينة أفسس عاصمة أسيا (أع١٩) والتي قيل عنها«شغب ليس بقليل» ولكن من (ع٨) نفهم أن الثورة والتمرد الذي حدث كان عنيفًا جدًا لدرجة أنه يأس من الحياة وكان له في نفسه "حُكم الموت"، ولكن الرسول بولس هنا يضع مبدأً عامًا ودرسًا هامًا، من أجل ذلك نجده يضم معه المؤمنين في كورنثوس في قالب

الضيقة لأنه يتكلم في هذا العدد بلغة الجماعة، فهم أيضًا قيل عنهم «لأنكم حزنتم للتوبة» (٢كو٧: ٩)، وأيضًا أنه «تعزى بتعزيتهم» (٢كو٧: ١٣).

إن التعزية تعني ببساطة: مواساة شخص في ضيقته والوقوف بجانبه، بل إنها تمتد لتشكل "التشجيع والنصح" اللذان يحتاجهما في مثل هذه الظروف.

ولا يوجد مَن عنده الإمكانية أن يعزي قدر إنسان قد اجتاز في الآلام مثلنا فهو يعرف مرارة الألم ويشعر بلوعته ولذلك فهو أصلح إنسان لتعزية شخص يمر بالضيقات ولذلك قيل عن المسيح «فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا... لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا للهِ » (عب٢: ١٤– ١٨)، فما أعظمه معزيًا! «مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ» (عب٥: ٨). فمع كونه أبنًا أي معادلاً لله فالطاعة والألم كانا غريبين على طبيعته، فهو الذي يأمر فيُطاع والألم لا يعرف طريقه إلى شخصه، ولكنه تعلم الطاعة، وفي طريق الطاعة للآب كان الألم هو الضريبة المدفوعة في عالم معادي لله «هُوَ مَكْتُوبٌ تَعْيِيرَاتُ مُعَيِّرِيكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ» (رو١٥: ٣).

نجد هنا إذًا واحدة من الأسباب التي من أجلها يسمح لنا الرب أن نجتاز الضيقات «حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ ضِيقَةٍ بِالتَّعْزِيَةِ الَّتِي نَتَعَزَّى نَحْنُ بِهَا مِنَ اللهِ» ففي أثناء الضيق نجد الرب لنا «عَوْنًا فِي الضِّيْقَاتِ وُجِدَ شَدِيدًا» (مز٤٦: ١)، ولذلك نستطيع أن نضع أرجل القديسين الذين يجتازون في الضيقات من حولنا على الطريق الصحيح للتعزية ونثبت أعينهم على عرش النعمة فيجدون رئيس الكهنة العظيم ليقدم لهم الرحمة والنعمة بل والمعونة في حينها (عب٤). «لأَنَّهُ كَمَا تَكْثُرُ آلاَمُ الْمَسِيحِ فِينَا، كَذلِكَ بِالْمَسِيحِ تَكْثُرُ تَعْزِيَتُنَا أَيْضًا» (ع٥). كثيرًا ما كان الرسول بولس يلجأ إلى الرياضيات لتوضيح أفكاره، ففي هذا العدد نرى معادلة ما أروعها ففي الطرف الأول من العادلة نرى الآلام وقد كثرت وفي الطرف الثاني نرى التعزيات وقد ازدادت جدًا، وفي الواقع المعادلة بهذه الصورة ليست متزنة الأطراف، وهذا ما نفهمه من أماكن أخرى من كلمة الله، ففي (رو٨) حينما يتكلم الرسول بولس عن الألم نجده يقول «فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا» (رو٨: ١٨)، فهو لم يجد مقياسًا حسابيًا يستطيع أن يزن به طرفي المعادلة، وحينما تكلم في (٢كو٤: ١٧) عن الضيقات وقارنها بالمجد الأبدي لم يجد في وحدات الأوزان ما يستطيع أن يزن به المعادلة فقال «لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا الْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا».

وفي العدد الذي أمامنا يتكلم الرسول عن آلام المسيح، وهي بالطبع ليست الآلام الكفارية التي لم يشاركه فيها أحد، ولكن آلام البر العملي والتقوى مثل احتمال الرفض والمهانة والاحتقار والازدراء والعداء والكُره، فبولس اختبر جيدًا مثل هذه الآلام، لقد كانت شهوة قلبه أن يشارك فيها (في٣: ١٠) «وَشَهْوَةُ الصِّدِّيقِينَ تُمْنَحُ» (أم١٠: ٢٤). كما أن هذه الآلام هي هبة لكل القديسين

(في١: ٢٩)، فالذين سلوا كما سلك المسيح حتمًا سيضطهدون «وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ» (٢تي٣: ١٢).

إذًا فالآلام حتمية ولكن التعويضات والتعزيات الإلهية تفوق بكثير تلك الآلام، ومن هذا المنطلق قال الرسول وهو يختبر غمر التعزيات في وسط الآلام «لِذلِكَ أُسَرُّ بِالضَّعَفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ والاضطهاد وَالضِّيقَاتِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ. لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ» (٢كو١٢: ١٠). فياله من ينبوع مروي وموارده لا تنضب، لكل إنسان يحتمل التعيير من أجل المسيح.

أبٌ لا نظير له!

(اقرأ من فضلك لو١٥: ١١- ٣٢)

لقد رتب الله شكل الحياة الإنسانية على الأرض في مثال لعلاقات أسمى تربطه هو – تبارك اسمه – بالإنسان. فعندما رتب العلاقة الزوجية مثلاً، كان يقصد أن يرمز بها إلى علاقة المسيح بالكنيسة (أف٥)، وعندما وضع الحنان في قلب الأم تجاه أولادها كان يشير بذلك إلى رعايته ودفء حضنه لكل أولاده بالمعنى الروحي الواسع. كذلك عندما رتب علاقة الأب بأولاده في الأسرة كان يشير أيضًا إلى جانب رائع في علاقته مع خليقته إذ هو مصدرها «يَا رَبُّ أَنْتَ أَبُونَا» (أش٦٤: ٨)، وبالأخص مع أولاده، الأمر الذي أعلنه بوضوح شديد على صفحات العهد الجديد.

وفي مثَل الابن الذي كان ضالاً فوُجِد في (لو١٥)، اعتدنا التوقف عند ذلك الشخص الذي يمثل كل إنسان أخذ عطايا الله الجيدة واستقل بها عنه وهذا هو مبدأ "الخطية". وما أمرَّ النتائج التي جرت نتيجة لذلك! إلا أن التوبة والرجوع إلى "الأب" كانت طريق ذلك الابن إلى حضن أبيه، ثم مائدة أبيه. إلا أننا نحتاج أيضًا أن نتوقف أمام ذلك الأب – الذي لا نظير له – والذي اعتقد أنه بطل قصتنا الحقيقي في مَثَل ربنا يسوع الشهير هذا. فنحن نراه:

١- غنيًا، ومصدر عطايا جيدة:

ودليل ذلك أن الابن كان يتنعم في بيت أبيه، ويوم أن عاد إلى نفسه في عمق ضلاله قال «كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا». وقبلها كان قد أخذ القسم الذي يصيبه من المال، وإننا نستنتج أنه كان كثيرًا بدليل القول «بَذَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ». إن الآب السماوي هو الغني بلا حدود، وهو مصدر كل عطية صالحة وكل موهبة تامة. لكن المؤسف أن الإنسان أخذ عطايا الله وبركاته الزمنية وفعل مثل هذا الابن العاق: استقل عنه، وهذا هو الموت بعينه.

٢- مُحبًاً يتحنن:

لاشك أن هذا الأب كان يتوق لعودة ابنه، وهذا ما نستنتجه من وقوفه خارج بيته وقت رجوع الولد. ثم يقول الكتاب «عندما رآه أبوه تحنن» رغمًا عن كَم الإساءة التي ألحقها به ذلك الابن المتمرد، وعن الحالة الردية التي وصل إليها في استقلاله عنه. ثم ركض الأب إلى ابنه فهو الذي قطع المسافة الأطول فعلاً ليصل إلى حيث أوصلت الخطية الإنسان. وأخيرًا «وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ (أي غطاه بالقبلات)» دلالة المحبة الغامرة والنعمة المتفاضلة. فهل لمثل هذا الأب نظير؟!!

٣- يقدم الذبيحة:

أما أساس قبول الإنسان عند الله عند رجوعه إليه فهو الذبيحة؛ والذبيحة وحدها «اللهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي» (تك٢٢: ٨). وهنا نقرأ عن العجل المسمن المذبوح، إشارة إلى حمل الله الذبيح ربنا يسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه. و «فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا» ثم بعد ذلك هو موضوع الغذاء المشترك بين الآب وأولاده على مائدته «الشركة مع الآب». وبعد الفداء والغذاء يأتي دور الأفراح «وابتدأوا يفرحون».

تعال وخذ حصة من فداء المسيح وارجع إلى الله الآن فتبدأ أفراحك ولا تنتهي.

البيت المسيحي بقلم: إميل رمزي

والآن اخترت وقد قدست هذا البيت

لاشك أن العائلة هي محور الحياة البشرية ولها أهميتها الكبرى في حياة الفرد والمجتمع. وبحق قال أحدهم "إن العائلة هي أقدم وأرقى كيان تأسس على الأرض".

وحيث أن الرباط الزوجي هو الركن الأساسي لتكوين العائلة فليس غريبًا أن يكون هدفًا رئيسيًا لهجوم الشيطان عدو البشرية.

فتارة يرفع من شأن العزوبية وينسب لها طهارة أكثر من حياة الزواج ويشجع على الامتناع عن الزواج وهذا ما سبق وكتبه الرسول بولس في (١تي٤: ١- ٣) قائلاً «الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ،فِي رِيَاءِ أَقْوَال كَاذِبَةٍ، مَوْسُومَةً ضَمَائِرُهُمْ مَانِعِينَ عَنِ الزِّوَاجِ».

وتارة أخرى يغذي الشهوات الجسدية الدنسة والتمرد على كل ما هو طبيعي ويشجع على العيش بخلاف الطبيعة، وهذا ما نقرأه في (رو١: ٢٥- ٢٧) «الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ... لأَنَّ إِنَاثَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الاسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ... وَكَذلِكَ الذُّكُورُ أَيْضًا... وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ».

وتارة ثالثة يحرِّض على الحياة المشتركة كأزواج ولكن بدون ارتباط زوجي كامل أمام الله بدعوى الحرية الشخصية الكاملة والتحرر من كل قيود الماضي وهذا ما نقرأه أيضًا في(رو١: ٢٨- ٣٢) «وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُبْقُوا اللهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ، أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى ذِهْنٍ مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لاَ يَلِيقُ... الَّذِينَ إِذْ عَرَفُوا حُكْمَ اللهِ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هذِهِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ، لاَ يَفْعَلُونَهَا فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا يُسَرُّونَ بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ».

ومما يؤسف له أن الشيطان قد وجه حربه الشرسة إلى دائرة الإيمان الحقيقي، وفي غفلة منا استطاع أن يجد ثغرات كثيرة يدخل منها بثعالبه الصغار ويُفسد بيوتًا ويهدم عائلات كثيرة.

لذلك نجده لزاماً أن نُنهض بالتذكرة أحدنا الآخر ملاحظين بعضنا بعضًا للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة.

لقد حاول الكثيرون وضع الضوابط واستخدام طرق علاج بشرية كثيرة للحفاظ على الكيان الزوجي ولكن النتيجة: لم ينجح أحد! لذلك دعونا نرجع إلى الأساس الصحيح والراسخ وهو كلمة الله متذكرين ما كتبه إشعياء النبي «إِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ. إِنْ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ هذَا الْقَوْلِ فَلَيْسَ لَهُمْ فَجْرٌ» (أش٨: ٢٠). وسوف نستعرض في هذه السلسلة الأسس الكتابية الإلهية للحياة الزوجية الصحيحة، وصلاتنا أن يجعل الله بيوتنا بيوت الترنم والخلاص " قد اخترت وقدست هذا البيت".

الزواج تصميم إلهي:

إن ارتباط الرجل والمرأة في عقد الزواج ليس هو ترتيبًا من صنع الإنسان وأفكاره، بل هو في الحقيقة تخطيط وتصميم إلهي منذ البداءة. فنقرأ في (تك١: ٢٧) «فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ». ثم نأتي للأصحاح الثاني من نفس السفر لنرى كيف نفذ الله أول عقد زواج على وجه الأرض. فبعدما كوّن الإنسان من تراب الأرض، ونفخ في أنفه نسمة حياة، وغرس له جنة ليسكن فيها قال في (ع١٨) «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ». هكذا نرى أن الرغبة في الزواج لم تبدأ من آدم أولاً بل قبل أن يشعر آدم بوحدته وباحتياجه لذلك رأى الله ذلك فخطط مسبقًا ثم قام بالتنفيذ بحسب تصميمه الخاص؛ فنراه قد أوقع نومًا عميقًا على آدم ثم أخذ واحدًا من أضلاعه وبناها امرأة وأحضرها هو إلى آدم زوجة له. وهكذا تأسس أول بيت زوجي على الأرض.

تقدير الله للحياة الزوجي:

عندما نتصفح الكتاب المقدس نرى تقدير الله الكبير للحياة الزوجية فنقرأ في:

التكوين: (تك١: ٢٧، ٢٨)«فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ».

ثم يؤكد الرب يسوع تقديره لهذه العلاقة عندما سُئل عن موضوع الزواج في (مت١٩: ٤- ٦) فيقول «أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى... فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ».

الأمثال: (أم١٨: ٢٢) يكتب الحكيم قائلاً «مَنْ يَجِدُ زَوْجَةً يَجِدُ خَيْرًا وَيَنَالُ رِضًى مِنَ الرَّبِّ». ثم يكتب لنا سفرًا كاملاً ليصور لنا علاقة الله بالمؤمنين في أسمى صورها بعلاقة العريس والعروس معًا.

ملاخي: (ملا٢: ١٤- ١٦) حيث يُختم حديث العهد القديم بهذه العبارة «الرَّبَّ هُوَ الشَّاهِدُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ امْرَأَةِ شَبَابِكَ».

أفسس: أف٥: ٢٣- ٢٥) ويشبّه الرسول بولس علاقة المسيح بالكنيسة بعلاقة الزوجين معًا حيث نرى المحبة الصادقة والخضوع التطوعي الحقيقي «لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ... كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ... أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ».

العبرانيين: (عب١٣: ٤) يختم كاتب العبرانيين الرسالة بهذا التحريض «لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ»

الرؤيا: (رؤ١٩: ١- ٩) يُختم الكتاب المقدس بمشهد عظيم؛ هو مشهد عشاء عُرس الخروف؛ مشهد الفرح الأبدي الذي فيه تُزَف الكنيسة عروس المسيح لعريسها بعد أن أحضرها لنفسه كنيسة مجيدة.

غرض الله من الزواج:

إن كان هذا هو تقدير الله للزواج، فهل هناك هدف من وراء كل ذلك؟ نعم وبكل تأكيد. فكل أعمال الله بحكمة صنعها وحقًا كتب داود في (مز١٣٩: ١٤، ١٧) قائلاً «أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَزْتُ عَجَبًا... مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا اَللهُ عِنْدِي مَا أَكْثَرَ جُمْلَتَهَا». لذلك ونحن ندرس موضوع الزواج في كلمة الله نستطيع أن نلخص أهداف الله في الزواج في الآتي:

أولاً: نقل صورة الله على الأرض:

وهذا ما قرأناه في سفر التكوين الأصحاح الأول، فبعد أن خلق الله كل شيء بكلمة من فمه ورأى أن ذلك حسن نقرأ في (ع٢٦- ٢٨) «وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا ... ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ» لهذا نستطيع القول أن الله صمم الزواج لينقل صفاته الأدبية فيه فكما نقرأ في (أف٥: ٢٣- ٣٢) نستطيع أن نرى المحبة الإلهية الصادقة، الباذلة، الغير مشروطة في زوج يحب زوجته ونرى الخضوع الطوعي النابع من محبة حقيقية ووحدة كاملة في زوجة تخضع لزوجها (١كو١١: ٣). وعندما يأتي النسل لهذين الزوجين نرى تدفق العواطف الأبوية الصادقة ودفء الأمومة الحانية التي تعكس لنا صفات وطبيعة إلهنا العظيم المحب فنتذكر ما كتبه موسى قديما في (تث١: ٣١) «وَفِي الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ رَأَيْتَ كَيْفَ حَمَلَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ كَمَا يَحْمِلُ الإِنْسَانُ ابْنَهُ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ» وما كتبه إشعياء «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ...كإِنْسَانٍ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ هكَذَا أُعَزِّيكُمْ أَنَا» (أش٦٦: ١٣).

ثانيًا: مساعدة الإنسان في تسديد احتياجاته:

إن الإنسان كائن مركب من روح وجسد، وكل جزء فيه له احتياجاته الكثيرة. وكثيرًا ما يحاول تسديدها بطريقته الخاصة. ولكن هيهات أن يشبع بعيدًا عن خالقه «يَمْلأُ إِلهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ». إن الله وحده هو الذي يستطيع تسديد كل احتياجات الإنسان. لكنه رتب في حكمته السامية أن يكون الزواج هو أحد الرسائل الرئيسية التي تساعد الإنسان على تسديد هذه الاحتياجات بطريقة صحيحة. لذلك نقرأ في (تك٢: ١٨- ٢٠)« وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ» ثم يكتب الحكيم «اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ» (جا٤: ٩- ١٢)، وهكذا رتب الله الزواج الذي فيه يُعِين كل واحد الآخر أي يقف بجواره مساعدًا ومعضدًا له حتى ينطلق الاثنان في تمتع كامل بكل ما قصده الله من خير للإنسان.

ثالثًا: استمرار الجنس البشري:

كما قرأنا في (تك١: ٢٨) «وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ». فالزواج هو النظام الوحيد الذي وضعه الله لاستمرار الجنس البشري، حيث فيه يتمتع الأولاد بدفء الحياة العائلية وأمنها فتسدد احتياجاتهم بطريقة صحيحة وينضجوا بطريقة صحيحة يكونون فيها قادرين

على مواجه الحياة واتخاذ القرارات الصائبة في وقتها وهذا ما ينبه عليه الحكيم في الأمثال «رَبِّ الْوَلَدَ فِي طَرِيقِهِ، فَمَتَى شَاخَ أَيْضًا لاَ يَحِيدُ عَنْهُ» (أم٢٢: ٦).

أخي ... أختي: هذا هو تصميم الله للزواج. هل تتمتع في حياتك الزوجية بكل ما قصده هذا المصمم العظيم؟ ألا تشعر معي أن كثيرًا من المتاعب والمشاكل التي نعاني منها سببها هو البعد عن هذه المفاهيم الإلهية؟ لماذا لا نطبق قول أرميا النبي «قِفُوا عَلَى الطُّرُقِ وَانْظُرُوا، وَاسْأَلُوا عَنِ السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ أَيْنَ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ وَسِيرُوا فِيهِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ» (أر٦: ١٦).

إذا كان لديك أي سؤال يختص بالحياة الزوجية يرجى إرساله إلينا ونحن على استعداد للإجابة عليه، إما على صفحات المجلة أو بالبريد الشخصي إذا طلبت ذلك.

المعرفة تزداد

للكتاب المقدس غلاوة خاصة على قلب كل مؤمن حقيقي. وكل من يحب الكتاب – مؤكدًا بذلك على محبته لصاحب الكتاب – (يو١٤: ٣٣)- يسعى وراء كل مصدر يساعده على فهم الكتاب. من هنا جاء هذا الباب الجديد في "النعمة والحق"، حيث نستعرض في كل عدد موقعًا روحيًا (أو أكثر) من مواقع الإنترنت Internet sites التي تقدم أدوات لدراسة الكتاب المقدس، أو شروحات وتفاسير له. كما ستجد في هذا الباب عناوين URLs لمواقع تقدم رسالة الإنجيل، وتشرح طرقًا بسيطة لتوصيلها لمختلف فئات الناس. بالإضافة إلى المواقع التي تحتوي على Christian media، والمواقع التي يمكنك أن تشتري منها كتبًا مقدسة أو مراجع روحية إن رغبت في ذلك.

وبالرغم من أننا سنحاول التأكد من محتويات كل موقع بالتفصيل قبل عرضه على قارئ المجلة، إلا أن المجلة ليست مسئولة عن أية أراء قد يختلف فيها فكر هذه المواقع عن فكر القارئ.

وسنبدأ في هذا العدد بعرض موقعين من المواقع التي تحتوي على أدوات لدراسة الكتاب، بالإضافة إلى العديد من المراجع التي قد يصعب الحصول عليها بصورة كتب:

http://www.biblestudytools.net/

♦– البحث في الكتاب المقدس Bible Search

على الصفحة الرئيسة (http://www.biblestudytools.net/) ستجد مربع بحث search box يمكّنك من اختيار ٢١ ترجمة مختلفة للكتاب المقدس للبحث فيها. وهي تتضمن ترجمة داربي، وترجمة يانج الحرفية Young's Literal Translation.

Interlinear Bible (http://bible.crosswalk.com/InterlinearBible/[&]

هذه الأداة تعرض الآيات التي تحتوي على موضوع البحث بالإنجليزية إلى جانب النص العبري أو اليوناني. اكتب الكلمة التي تبحث عنها، وحدد نطاق البحث search scope، والترجمة التي ترغب في البحث فيها (لا يوجد في هذه الأداة سوى ترجمتي King James و New American Standard .

ملحوظة: لكي تتمكن من قراءة النص العبري أو اليوناني، لابد من تثبيت مجموعة خطوط BST fonts على جهازك. انقر الوصلة link التي تشير إليها والموجودة في العامود الأيمن من الصفحة لإنزال نسخة مجانية منها.

[&] الشروحات(Commentaries (http://bible.crosswalk.com/ Commentaries

على نفس صفحة Interlinear Bible ستجد وصلة تشير إلى قاموس كلمات الكتاب المقدس اليونانية http://bible.crosswalk.com/Lexicons/Greek/، وأخرى تشير إلى قاموس كلمات الكتاب المقدس العبرية /http://bible.crosswalk.com/Lexicons/Hebrew

الكتاب المقدس المتوازي Parallel Bible http://bible.crosswalk.com/ Parallel Bible

اكتب الكلمة أو الجملة التي تبحث عنها أو الشاهد الذي تريد قراءته. ثم اختر لغتين من مربعات القوائم Drop-down boxes، ثم حدد الترجمتين المطلوب البحث فيهما (ترجمة لكل لغة) لعرض موضوع البحث عرضًا متوازيًا في الترجمتين معًا.

ملحوظة: ستجد اللغة العربية Arabic في مربعات القوائم، وستجد ترجمة سميث- فان دايك في مربع الترجمة القابل له.

الموسوعات الكتابية

Encyclopedias(http://bible.crosswalk.com/encyclepedias) على الصفحة الرئيسية (/http://www.biblestudytools.net) ستجد وصلة إلى صفحة الموسوعات. هذه الصفحة تحتوي حاليًا على موسوعة واحدة The condensed Bible Cyclopedia . انقر على الوصلة الخاصة بالموسوعة فتصل إلى

http://bible.crosswalk.com/Encyclopedias/CondensedBiblicalCyclopedia/

هذه الموسوعة مصممة لذوي الوقت الضيق من أولاد الله الذين يرغبون في زيادة معرفتهم بكلمته. وهي تحتوي على وصلات إلى الأحداث والشخصيات الرئيسية في الكتاب، وستجد كل موضوع مقسمًا إلى نقاط واضحة مدعمة بالشواهد الكتابية، بالإضافة إلى تعليق أو شرح مختصر جدًا كلما دعت الحاجة.

على الصفحة الرئيسية أيضًا (/http://www.biblestudytools.net) ستجد وصلة لصفحة الشروحات المتاحة على هذا الموقع. ومن ضمنها:

Darby‘S NT synopsis

http:// (http://bible.crosswalk.com Commentaries / Darby’s SynopsisofNewTestament/

Matthew Henry‘s Concise Bible Commentary

http://bible.crosswalk.com/Commentaries/MatthewHenryConcise/

Matthew Henry‘s Complete Bible Commentary

http://bible.crosswalk.com/Commentaries/MatthewHenry Complete/

والكثير غيرها.

♦القواميس Dictionaries(http://bible.crosswalk.com/Dictionaries)

كما توجد على الصحة الرئيسية (http://www.biblestudytools.net/) وصلة لأداة مهمة؛وهي القواميس. إذا اتبعت هذه الوصلة سبصل إلى صفحة القواميس حيث ستجد ستة قواميس مختلفة، منها Easton's Bible Dictionary

(http://bible.crosswalk.com/ Dictionaries/ EastonsBibleDictionary/

Hitchcock's Bible Names Dictionary

(http://bible.crosswalk.com/Dictionaries/HitchcocksBibleNames/

♦المراجع التاريخية Historical References

(http://bible.crosswalk.com/History/)

هذه الأداة هي من أكثر ما يفتقده القارئ العربي، إذ لا توجد الكثير من المراجع باللغة العربية تعني بتغطية الخلفيات التاريخية لأحداث الكتاب المقدس.

في هذه الصفحة توجد وصلتان؛ إحداهما تقود للمراجع التي تغطي فترة ما قبل المسيح (Before christ)، والأخرى تقود إلى مراجع ما بعد المسيح (Anno Domini)

إذا تتبعت وصلة ما قبل المسيح فستجد العديد من المراجع الجيدة، ولعل أهمها هو كتابات المؤرخ اليهودي الشهير فلافيوس يوسيفوس (Flavius Josephus)

http://www.jesusanswers.com/bible/study.htm

هو أحد المواقع التي تهتم بدراسة الكتاب، وهو يركز على الأناجيل الأربعة، مستعرضًا فيها الكثير مما يتعلق بشخصية ربنا يسوع المسيح وحياته على الأرض. وهذا الموقع لا يقدم شروحات أو تفاسير بل هو أشبه بالفهرس. ستجد فيه وصلات للعديد من المواقع الكتابية المتعلقة مباشرة بالمسيح، ومنها:

♦تقسيم العهد الجديد The New Testament

http://www.jesusanswers.com/bible/ testament.htm

♦حياة المسيح The life of Jesus Christ

http://www.jesusanswers.com/bible/life.htm

♦ألقاب المسيح The Names of Christ

http://www.jesusanswers.com/bible/names.htm

♦سبع عبارات "أنا هو" The seven "I am" sayings of Jesus

http://www.jesusanswers.com/bible/friday.htm

♦كلمات المسيح السبع من فوق الصليب The seven words of Jesus from the cross

http://www.jesusanswers.com/bible/cross.htm

♦معجزات المسيح The miracles of Christ

http://www.jesusanswers.com/bible/miracles.htm

♦نبوات عن المسيح وتتميمها Bible Prophecy

http://www.jesusanswers.com/bible/ prophecy.htm

إذا كان لديك أية أسئلة أو تستفسارات بخصوص هذا الباب أو بخصوص المواقع المعروضة فيه يمكنك أن تراسلنا على البريد الإلكتروني للمجلة

graceandtruth@saintmail.net

خواطر شعرية — بقلم: زكريا عوض الله

لك أجثو أبتاه

كم أنا فرح بك أبي حبيبي إذ بذلت ابنك عني بالصليب	وشفيعي الدائم لي في السماء	حبك داف كريم في العطاء حاملاً عني ذنوبي وشقائي
كم أنا فرح أبي. باركتني بل ومنذ الأزل اخترتني	يا لحبك إله السموات!	في ابنك الفادي بكل البركات في المسيح وارثًا كل الهبات
صرت فيه ابنًا لمدح نعمتك ونصيبًا صار لي من حكمتك	يا لحبك إلهي يا كريم!	إذ به الغفران بالدم الكريم وختمتني بروحك العظيم
أبتاه اشكرك وقد أهلتني ومن الشيطان قد انقذتني	يا لحبك العظيم والمريح	للميراث الأبدي في المسيح كيما في ابنك الحبيب أستريح
أبي تعتني بي فتحصي شعر رأسي بل وتعطي كل ماتحتاج نفسي	في المسيح كم أنا غال عليكا	لتريني كم أنا غال عليكا دون ما أدري فأحوالي لديكا
بل أراك تنسج كل الزهور كم أنا بالأولى يا أبتي قديري	في ابنك الغالي وبالروح الحميم!	أبهى من ثوب سليمان العظيم تكسو روحي ثوب برك الكريم
كم أنا فرح بك أبي حبيبي بل لذي الغربان في الوادي تؤادي*		كيف تعني بالعصافير الصغار كم أنا بالأولى يا أبا الأنوار
لك كل الشكر بل كل السجود لك أحيا أنت نبع كل جود	لك أجثو أبتاه يا إلهي!	كل نبض في عروقي يا إلهي أنت ذو الجود ونوري بل وجاهي

---

* تزاوي : تأوي وتحفظ

 بقلم: جورج هندرسون

لؤلؤة المزامير

يسرنا أن ننشر اعتبارًا من هذا العدد هذه التأملات الجميلة في المزمور الشهير (مز٢٢) والتي أفاض فيها الكاتب "جورج هندرسون" في التأمل في كلمات المزمور عددًا فعددًا وقد ربطه بسائر أجزاء كلمة الله متحدثًا عن شخص ربنا المعبود وكفايته لنا كالراعي في الماضي والحاضر والمستقبل. وسنقوم بنشر هذا الكتاب كله فصلاً فصلاً على مدى عشر حلقات بمعونة الرب.

مقدمة: قال د.بارتون "إن (مز٢٣) هو الأحلى بين كل المزامير. فهو أول ما نتعلم وأكثر ما نكرر في حياتنا ويظل في ذاكرتنا لمدة طويلة وكلماته البسيطة تلمسنا وتريحنا وتلهمنا فهي ليست كصدى كلمات من ٣٠٠٠ سنة مضت ولكنها كصوت صديق حي.

فالطفل يردده وهو على ركبتي أمه، والطالب يعتبره أفضل ما تعلم، والكنيسة ترفعه إلى السماء في أصوات المرنمين. فهو يقع وقع الموسيقى على أذن الإنسان وقلبه المريض. وهو يفرِّح ويشجِّع المؤمن المحتضر عندما يدخل في ظلال الموت.

هو يتحدث عن الراعي الذي بذل نفسه عن الخراف (ع١)، وعن المراعي الخضراء التي يقودنا فيها (ع٢)، وعن سبل البر التي يهدينا إليها من أجل اسمه (ع٣)، ويخبرنا عن وادي ظل الموت بالرغم من أنه ملئ بالمخاطر المميتة إلا أنه سبيل إلى الله (ع٤)، وأنه من الممكن أن نبتهج ولو في وسط الألم (ع٥)، وعن الخير والرحمة اللذان يلمعان لقيادة قطيع الله إلى السماء (ع٦). وبالاختصار فهو يكلمنا عن الشخص (ع١)، والمعونة (ع٢)، والطريق (ع٣)، والمخاطر (ع٤)، والرجاء (ع٥).

دعونا نبحث أكثر وأكثر في أعماقه العجيبة ونفرح بجماله ونختبر قوته الدائمة. وفي النهاية لا يسعني إلا أن أقدم امتناني لذاك الذي منحنا هذا المزمور لنتمتع بحياة رائعة. لتكن بركته مع جميعكم من أجل اسمه.

١- <u>راعي الخراف:</u> «الرَّبُّ رَاعِيَّ »(ع١) في العهد الجديد نرى الرب بصفته "الراعي" في ثلاث صور: فهو أولاً كمن يعتزم أن يقوم الكفارة تكلم عن نفسه بصفته الراعي الصالح (يو١٠: ١١)، وكالمُقام من الأموات بقوة الله يُدعى راعي الخراف العظيم (عب١٣: ٢٠)، وبالارتباط بظهوره ثانية عندما يأتي ليكافئ خرافه يوصف بأنه رئيس الرعاة (١بط٥: ٤). وهذا يوازي (مز٢٢، ٢٣، ٢٤) وبذات الترتيب.

أ- <u>الراعي الصالح يموت</u> (قارن أش٥٣: ٦؛ زك١٣: ٧؛ مت٢٦: ٣١؛ أع٢٠: ٢٨؛ لو١٥: ٣- ٧). ومع أننا في الوقع لا نعرف مدى عمق مياه الدينونة التي جازها المخلص ولكننا من خلال النعمة نعرف أن مياه الدينونة قد عبرت.

ب- راعي الخراف العظيم المُقام: الفداء قد تم وهو الآن حي إلى الأبد. في (يو١٠: ٢٧-٢٩) يصف الرب خرافه في (ع٢٧) بعلامتين: علامة في الأذن؛ أنهم يسمعون صوته، وعلامة في القدم؛ أنهم يتبعونه. وفي (ع٢٨) «وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي». ياله من تأكيد وراحة يمكن أن تمنحها تلك الكلمة! إنها تخبرنا أن اليد القديرة التي خلقت العالمين وتحفظ الكواكب في أفلاكها تمسك وتحفظ أصغر وأضعف حَمَل في قطيع المسيح.

إن نفس اليد التي ثُقبت بسبب آثامنا هي ذات اليد التي تحرسُنا وتهدينا

لأن الحياة الأبدية عطية فلا يمكن أن نقدم أي شيء في مقابلها، ولأن هذه العطية هي من الله فلا يمكن أن تضيع (قارن رو٦: ٢٣؛ رو١١: ٢٩؛ جا٣: ١٤) «الرَّبُّ حَافِظُكَ» (مز١٢١: ٥) لذلك نحن «بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ» (١بط١: ٥).

ج- رئيس الرعاة – المجد (١بط٥: ٢- ٤): هذا جزء واحد من أجزاء كثيرة في كلمة الله التي تُظهِر الفرق بين الخلاص والمكافأة. ومن خلال دراسة هذا الجزء نجد أننا لكي نحصل على الخلاص يجب أن نتجه إلى المسيح، ولكي نحصل على المكافآت علينا أن ننظر لأنفسنا ولأفعالنا.

العطايا	المكافآت
١- حياة (يو٥: ٢٤)	١- إكليل الحياة (رؤ٢: ١٠)
٢- بر (٢كو٥: ٢١)	٢- إكليل البر (٢تي٤: ٦- ٨)
٣- المجد (يو١٧: ٢٢)	٣- إكليل المجد (١بط٥: ٤)

كانت الرسالة إلى المؤمنين في سميرنا «كن أمينًا إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة» وليس الحياة لأنهم بالفعل لهم حياة. وبعد حياة مليئة بالخدمة النشطة للمسيح يقول الرسول بولس أنه ينتظر ليس "البر" ولكن إكليل البر وفي الجزء الذي ندرسه الآن فإن الرسول يشجع الرعاة الأمناء للقطيع بأن يذكرهم أنه عندما يظهر رئيس الرعاة فإنهم سيحصلون – ليس على المجد لأنهم حصلوا عليه بالفعل كعطية من الله – ولكن إكليل المجد. وبالطبع الحصول على المكافأة ليس هو الدافع لخدمة المسيح ولكنه مجرد حافز. وكأن غرض الرب من هذا الوعد أن يشد انتباههم من السعي وراء الأرضيات ويحتملوا نيران الاضطهاد ويشجعهم للتدريب على الفضائل المسيحية. وبالاختصار في الوصف الثلاثي للرب كالراعي نقول أنه مات ليخلص، وهو حي ليحفظ، وأنه سيأتي ليكافئ. موته يضمن خلاصنا من عقوبة الخطية (١بط٢: ٢٤)، وشفاعته في الأعالي تضمن تحريرنا من قوة الخطية (عب٧: ٢٥)، ومجيئه الثاني سينقلنا من عالم الخطية إلى ينابيع الماء الحي ويكافئ خدامه الأمناء بأكاليل المجد الأبدية.

شذرات

♠الوداعة صفة مميزة للرب يسوع المسيح له المجد وتقترن بالتواضع. ويقول الكتاب في ذلك الذي إذا شُتم لم يكن يَشتم عوضًا، وإذا تألم لم يكن يهدد، بل كان يسلم لمن يقضي بعدل (١بط٢: ٢٣). والوداعة ليست هي ضبط النفس، بل الهدوء الذي يعقب التسليم لمن يقضي بعدل.

♠الخطية والصلاة الحقيقية الحارة لا يمكن أن تعيشا معًا. فإما أن تقتل الصلاة الخطية، وإما أن تقتل الخطية الصلاة.

♠رجل الصلاة رجل كل شيء.

الله في ذاته وصفاته

(مقتطفات)

√- هناك كلمتان فقط في الكتاب تنطبقان على الله، وتكشفان طبيعته: المحبة (١يو٤: ٨)، والنور (١يو٥: ٥). المحبة هي الصلاح الفائق، والنور هو نقاء طبيعة الله التام.

√- كان المسيح المحبة والنور في العالم... وهو مقياس كليهما بالنسبة لنا.

√- الصفات نسبية، وعلى ذلك فالله الذي هو مطلق - لا يمكن أن يكون هو الصفات نفسها.

√- الصفات أفكار ننسبها إلى الله بالارتباط بما هو خارج عن ذاته، إلا أنها تنتمي إليه بالضرورة لكونه الله.

√- الله قدير، عليم، عظيم، بل بار وقدوس. هذه كلها تعبيرات نسبية على الرغم من أنها ترتبط بطبيعة الله. يجب أن أفكر في معاملات الله وأقواله لكي يمكن أن أقول عنه أنه بار. ولكي أقول عن الله أنه قدوس، يحب أن أفكر في الشر الذي يرفضه. لذلك لا يُقال عن الله أنه بِر وقداسة، بل أنه بار وقدوس.

√- البر هو الكمال في، والتوافق مع كل علاقة يوجد فيها المرء، على أن يكون الخير والشر معروفين.

√- القداسة هي تعبير عن الطبيعة... إنها الفكر الذي يحمله نقاء الطبيعة الذاتي تجاه الأشياء الأخرى بحسب ما هي في طبيعتها.

√- الله قدوس في ذاته، يكره الشر، ويسر بكل ما يتجاوب مع كمال طبيعته.

√- يكون المخلوق مقدسًا بقدر ما ينفصل لله فيما هو عليه في كماله.

√- الدينونة تكون على أساس الالتزام الفعلي الذي تفرضه العلاقة التي بين الإنسان والله. أما القبول لدى الله فيذهب إلى ما هو أبعد إذ أنه بحسب قيمة عمل الرب، الذي أصبحنا بر الله فيه. والله يحفظ بالبر كل العلاقات التي يوجد فيها الإنسان معه بحسب مشيئته.

 بقلم: فايز فؤاد

خدمة العطاء

(١)أغراضها ونتائجها

في (عب١٣: ١٥، ١٦) يحرضنا الرسول بولس، مسوقًا من الروح القدس «فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ للهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ»- هذا هو السجود ثم يضيف الرسول «وَلكِنْ لاَ تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هذِهِ يُسَرُّ اللهُ». وهذا هو الإحسان وفعل الخير. وبجمع الاثنين معًا نرى صفات المسيحية من وجهيها تسبيح وعبادة الله وفعل الخير للناس. يالهما من صفتين ثمينتين! يا ليتنا نظهرهما بأكثر أمانة! ومن المؤكد أنهما دائمًا مقترنتان معًا. أرني إنسانًا قلبه مملوء بالتسبيح لله وأنا أريك فيه شخصًا قلبه مفتوح لسد حاجات البشر المختلفة. قد لا يكون غنيًا في حطام الدنيا وقد يكون حاله كحال ذلك الذي لم يخجل بأن يقول «لَيْسَ لِي فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ» (أع٣: ٦)، ولكن لابد أن يكون له دمعة حنان ونظرة شفقة وكلمة مؤاساة، وهذه الأمور أقوى تأثيرًا على القلب الحساس من رنين الذهب والفضة.

«وَلكِنْ لاَ تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ» (عب١٣: ١٦)، والصيغة التي يستعملها الوحي هنا تستلفت النظر حقًا، فلم يقل الوحي "ولكن لا تنسوا تقديم ذبيحة التسبيح" كلا، فالرسول يضيف هذه الوصية اللازمة والتي نحن في شديد الحاجة إليها ويأمرنا أن لا ننسى فعل الخير والتوزيع، وذلك لأنه يخشى أننا ونحن فرحون ومبتهجون بمقامنا ونصيبنا في المسيح "ننسى" أننا سائرون في مشهد الفاقة والاحتياج والضيق لذلك يقول "لا تنسوا فعل الخير والتوزيع". والمسيحي بحسب فكر الله هو الشخص الذي يقف ويده الواحدة مرفوعة إلى السماء لتقديم ذبيحة التسبيح لله ويده الأخرى ممتلئة بثمار الخير والإحسان النفيسة لتملأ كل احتياج وتساعد على تخفيف كل ضيق.

إن القلب الساجد الفرح هو أيضًا قلب سخي. فعندما نسبح الله، المعطي السخي، ونشكره من أجل عطايا نعمته تلك العطايا الثمينة الغنية التي لا نستحقها- عندئذ تتسع قلوبنا وتسمو وعندئذ لا ننسى فعل الخير والتوزيع بل بالحري نشتاق لاكتشاف الأعمال الصالحة المعدة لنا لكي نسلك فيها ولاكتشاف الفقير المحتاج، وأعضاء المسيح المتضعين المجربين لكي نساعدهم ونشجعهم وندخل السرور إلى قلوبهم.

«لاَ تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هذِهِ يُسَرُّ اللهُ» (عب١٣: ١٦). أما فعل الخير فهو شيء مفهوم «فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ وَلاَ سِيَّمَا لأَهْلِ الإِيمَانِ» (غل٦: ١٠)، وأما التوزيع فماذا يعني؟ إنه يعني مشاركة أخوتنا المعوزين الذين تركهم الرب في أعناقنا. فنحن لا نمن عليهم بل نقاسمهم الرغيف الواحد الذي نمتلكه. «لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ

هذِهِ يُسَرُّ اللهُ» وما يسر الله نسر به نحن. ونلاحظ أن "التوزيع" غير قاصر على القديسين فإنه يمتد إلى خدام الإنجيل. والرب قديمًا أوصى الشعب قائلاً: «فِي آخِرِ ثَلاَثِ سِنِينَ تُخْرِجُ كُلَّ عُشْرِ مَحْصُولِكَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَتَضَعُهُ فِي أَبْوَابِكَ فَيَأْتِي اللاَّوِيُّ، لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قِسْمٌ وَلاَ نَصِيبٌ مَعَكَ، وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي أَبْوَابِكَ، وَيَأْكُلُونَ وَيَشْبَعُونَ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ عَمَلِ يَدِكَ الَّذِي تَعْمَلُ.» (تث١٤: ٢٨، ٢٩؛ ٢٦: ١٢، ١٣). فالإسرائيلي بالمعنى الروحي ليس من حقه فقط أن يتمتع ويفرح بكل شيء طيب منحه إياه الرب إلهه، بل عليه أيضًا أن يذكر اللاوي والغريب واليتيم والأرملة. وبعبارة أخرى عليه أن يذكر الشخص الذي كرس حياته لعمل الرب ولهذا فليس له نصيب في الأرض، وكذلك يذكر الغريب الذي لا مأوى له واليتيم المحروم من والد أو عائل يحميه، والأرملة التي فقدت زوجها، وهذا ما لابد منه دائمًا، فتيار النعمة ينحدر من قلب الله ويملأ قلوبنا إلى درجة الفيضان وعندئذ يكون واسطة انتعاش وبركة حيثما حللنا وأينما وجدنا.

أيها الأحباء... إن معيشة اللاوي – خادم الرب – والغريب واليتيم والأرملة – مسئولية في أعناقنا نحن المؤمنين. وهاهو بولس الرسول يقول للقديسين في فيلبي «وَلكِنِّي قَدِ اسْتَوْفَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ وَاسْتَفْضَلْتُ. قَدِ امْتَلأْتُ إِذْ قَبِلْتُ مِنْ أَبَفْرُودِتُسَ الأَشْيَاءَ الَّتِي مِنْ عِنْدِكُمْ، نَسِيمَ رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ، ذَبِيحَةً مَقْبُولَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ». هم سددوا بعض حاجات الرسول، فهل يبقى الله ساكتًا وهو يَشتَمّ هذه الرائحة الطيبة؟ كلا. «فَيَمْلأُ إِلهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (في٤: ١٨، ١٩).

يا ليتنا نتأمل جيدًا أيها القارئ المحبوب في هذه الأمور الهامة، بل يا ليتنا نجتهد حتى تكون حياتنا منصبة في هذين الاتجاهين العظيمين، أن نشخص بعيوننا ونتجه بقلوبنا إلى الله ونقدم ذبيحة التسبيح، وأن ننظر إلى ما حولنا، إلى العالم المحتاج إلينا ونفعل له الخير، فهذان هما الفرعان الرئيسيان للمسيحية العملية، فلا يجوز أن نقنع بإحداهما دون الأخرى بأي حال. فيا ليت كل هذه تكون فينا وتكثر.

بقلم: يوسف رياض

الروح القدس

مقدمة: هل هناك حاجة حقيقية لكتابة بعض الأفكار عن الروح القدس؟ الإجابة هي بالإيجاب لأكثر من سبب:

السبب الأول يكمن في أهمية الروح القدس بالنسبة لنا. فعطية الروح القدس هي تاج عطايا الله لنا في ربنا يسوع المسيح. ولأجل هذه الغاية المجيدة كان كل ما سبقها من عطايا الله وبركاته بداية من التجسد، ثم الصليب والقيامة والصعود. فهذه كلها كانت أمورًا تمهيدية لهذا الأمر الذي يميزنا ككنيسة الله الحي في التدبير الحاضر. ولا توجد اليوم بركة روحية واحدة ممكن أن تصل إلى الإنسان إلا بالروح القدس وكل ما يعمله الله فينا وبواسطتنا هو أيضًا من خلال الروح القدس. فبالروح القدس يتم إحياء الخاطئ، وبه يولد الإنسان الولادة الثانية. ثم إنه للمتشكك المتزعزع هو الختم للخلاص الذي تم، والعربون للخلاص الذي سوف يتم. وللمؤمن الضعيف هو مصدر القوة. وللمؤمنين كجماعة معًا هو الذي ينظم علاقتهم الواحد بالآخر،«لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ» (١كو١٢: ١٣). وما الروح الاستقلالية والنزعات الطائفية المنتشرة حولنا إلا نتاج لميل عميق في داخلنا نتيجة وجود الجسد فينا.

نعم ما أكثر ما استفدنا به كمؤمنين من سكنى الروح القدس فينا كأفراد وكجماعة. إنه يمكن القول بلا أدنى ريب أنه لا يوجد بين قديسي التدابير المختلفة من استفاد من الروح القدس قدر ما استفادت به الكنيسة. إننا بحق الآن نعيش في يوم (أو في دهر) الروح القدس.

وأما السبب الثاني لأهمية كتابة بعض الأفكار عن الروح القدس فهو الجهل العميق الذي يميز الكثيرين عن هذا الموضوع الحيوي والهام. فمع أهميته القصوى يوجد الجهل العميق. وإن تجاهل الحق الخاص بهذا الأقنوم الإلهي لهو أمر مهين له، كما أنه يحمل خسارة مؤكدة وكبيرة لنفوسنا.

الكنيسة في القرون الميسيحة الأولى تكلمت قليلاً عن الروح القدس، وسبب ذلك أن العدو ركز هجومه في البداية على شخص المسيح ابن الله، وعلى عمله. وأما كنيسة العصور الوسطى فقد تجاهلت الروح القدس تمامًا، لأن الكهنوت والكهنة والكنيسة والعذراء والقديسين أخذوا المركز الذي لا يحق لنا أن نعطيه سوى للروح القدس.

والشيطان الذي يعمل حيث يسود الجهل، استخدم البشر في إنكار وجود الله. واستخدم آخرين أنكروا لاهوت المسيح أو بنوته الأزلية أو قداسة ناسوته، أو صلبه وموته وقيامته. وهكذا أيضًا بالنسبة للروح القدس فقد استطاع الشيطان بواسطة الهراطقة والأشرار أن يُدخل الكثير من الضلال في التعليم الخاص به.

صحيح، قد ظهرت في الآونة الأخيرة العديد من الكتابات عن هذه الحق المبارك، وهذا الموضوع الخطير، أعني به: موضوع الروح القدس. لكننا نأسف لأن نقرر أيضًا أن الكثير مما صدر لم يكن بحسب التعليم الكتابي القويم وفي هذه الكتابات اختلط الزغل بالفضة، والتبن بالحنطة.

ونحن كعادتنا ليس لنا مرجع في دراستنا هذه – كما في كل دراساتنا الأخرى – سوى "ماذا يقول الكتاب". كما ليس لنا من يدعمنا في دراستنا هذه عن الروح القدس سوى الروح القدس نفسه، الذي قال عنه المسيح قبل أن يترك الأرض، إنه سيرسله لنا لكي يعلمنا جميع الحق (يو١٤: ٢٦؛ ١٦: ١٣).

وإن البرهان على حقيقة وصحة التعليم بخصوص الروح القدس يمكننا أن نستنتجه منقول المسيح عنه:«» (يو١٦: ١٤). وبالتالي علينا أن نسأل أنفسن: يا ترى ما هو المركز الذي يعطيه هذا التعليم للرب يسوع المسيح؟ وهو في الوقت نفسه امتحان هام للأرواح الشريرة. هل من وراء هذا العمل أو هذه الخدمة يتعظم المسيح أم لا. إن كل البدع تحط من شأن المسيح، ذلك لأنه من ورائها روح ضد المسيح. أما الروح القدس فإنه يعمل على تعظيم المسيح (انظر ١كو١٢: ٣).

والوضع اليوم أن تعليم الروح القدس، إما متجاهل من البعض، أو مبالغ فيه بطريقة غير كتابية من البعض الآخر. وأعتقد أن الخطأ الثاني جاء نتيجة الخطأ الأول. وهذا يجعلنا ندرس هذا الموضوع بشيء من الاهتمام وبنوع من التوازن.

طبعًا نحن لا نقصد من وراء هذه الدراسة أن نأخذ المزيد من الروح القدس، بل فقط أن نعرف المزيد عنه، وإذ نعرف ذلك فإننا نعطيه المزيد من حياتنا وقلوبنا، وذلك بأن نطبق ما تعلمناه عنه في حياتنا ونعيش بموجبه، لنكون في النهاية أكثر تشبهًا بصورة ابن الله. إن ثمر الروح هو أن نظهر المسيح بصفاته في حياتنا. لذلك ليتنا ونحن ندرس هذا الموضوع الحيوي الهام نقصد من قلوبنا أن نعطي الرب يسوع المكان الأسمى في حياتنا وفي خدماتنا وفي بيتنا واجتماعاتنا.

إننا كمؤمنين نحتاج وبشدة إلى الروح القدس، لا إلى وجوده فينا فحسب، بل إلى امتلائنا به أيضًا. فإننا بدون الروح القدس نمسي جميعنا عاجزين عن أن نحيا الحياة الروحية التي تمجد الله. وعليه فهذه الدراسة ليست مهمة فقط من الناحية اللاهوتية، بل مهمة أيضًا من جهة قبول الخلاص والعيشة بالحياة المسيحية.

في ملء الزمان حل الابن بيننا، وبعد إكمال عمل الفداء حل الروح القدس علينا، وسكن فينا. ولقد كانت المشكلة أيام المسيح أن الناس لم يقدروا شخص المسيح الذي أتى ليسكن قليلاً في ما بيننا، ترى هل نحن اليوم نقدر روح الله الساكن فينا؟

للمؤمنين الأحداث بقلم: عصام عزت

حورات حول الصحة النفسية

للأمور النفسية أهميتها في كيان كل إنسان، وفي عالم الخطية والإثم يزداد الدمار النفسي للبشرية، ونحتاج أن نتوقف قيلاً أمام بعض المفاهيم الهامة من كلمة الله عن الأمور النفسية، وبالارتباط بالطب النفسي كعلم متخصص زاد الاهتمام به في الآونة الأخيرة ربما نتيجة زيادة الضغوط والمشاكل .. والشرور أيضًا. ومن هنا جاء هذا الحوار مع د. عصام بغرض إلقاء الضوء على بعض هذه المفاهيم.

Θ- نعرف أن الإنسان يتكون من روح ونفس وجسد (اللحم والدم). ونحتاج أن نعرف بالتحديد ما هي الروح، وما هي النفس في كيان الإنسان، وما الفارق بينهما؟

حقيقة أن الإنسان روح ونفس وجسد ليست حقيقة طبية فحسب، بل هي حقيقة كتابية أيضًا فالآية الشهيرة في (١تس٥: ٢٣) تتكلم بوضوح عن ذلك «وَإِلهُ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ».

♠- الجسد: معروف هو الجسم والكيان الإنساني؛ الغلاف الخارجي الذي يراه الآخرون، والذي بداخله بقية هذا الكيان البشري. أما النفس فهي ما ينشغل الطب بالحديث عنه. والعلوم الطبية بصفة عامة تتجنب الحديث عن الروح و"عالم الأرواح" بصفة عامة فلا توجد مناهج طبية أو مرجع أو خلفية تعرف شيئًا عن الروح أو وظيفتها أو أو... إلخ. ولكن كلمة الله امتلأت بالحديث عن الروح سواء تصريحًا أو تلميحًا حيث مجد الله.

♠- الروح: هي الجزء الذي وضعه الله في الإنسان عندما نفخ فيه نسمة حياة. هي الجزئية التي من الله في الإنسان«فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً» ومن آيتين: إحداهما وردت في العهد القديم والأخرى وردت في العهد الجديد نستطيع أن نقول أن الروح هي مكان الإدراك في كيان الإنسان، ويمكن أن نسميها مع بعض التجاوز (الفكر). إلا أن تعبير "الإدراك" أدق بعض الشيء؛ فالإدراك هو فهم ما نفكر فيه: الآية الأولى (أي٣٢: ٨) «فِي النَّاسِ رُوحًا وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تُعَقِّلُهُمْ (تعطيهم فهمًا)»، الآية الثانية (١كو٢: ١١)« مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ» إذًا فالروح هي الجزء الذي من الله وقد وضعه في الإنسان لأجل الإدراك والفهم والبصيرة، وحتى يدرك به الله. من (رو١) نعلم أن الله أعلن نفسه للإنسان في الخليقة، لكنه يقول: لما عرفوا الله (بأرواحهم) لم يمجدوه أو يشكروه كإله بل... لكن خطورة الأمر بعد ذلك "لم يستحسنوا أن يُبقوا الله في معرفتهم" وهذا هو دور الإنسان ومسئوليته التي سيُحاسب عنها، وهي أنه لا يستحسن إطلاقًا أن يُبقِي الله في معرفته.

♠- النفس: لما نفخ الرب الإله في آدم لا يقول الكتاب صار آدم روحًا حية؛ بل يقول نفسًا حية. لأن النفس هي الجزء الذي يعبّر في كيان الإنسان عن مَن هو هذا الإنسان. فالناس لا

ترى مني أفكاري (الجزء الخاص بالروح) ولكنني أعبِّر لمَن حولي عن شخصيتي وكياني عن طريق النفس أو التفاعلات الداخلية والتي تظهر على جسدي من الخارج مثل مظاهر الفرح، أو الحزن، والرب لم يقُل "روحي حزيينة" بل "نفسي حزينة" إذًا فالحزن والفرح من خصائص النفس، ومثلها المحبة والكراهية، الاضطراب والهدوء، كلها ترتبط بالنفس. أما الطب فيقول عن ذلك أن عملية التفكير (وليس الفهم) من خصائص النفس، أسلوب الكلام مثلاً من الخصائص النفسية وهكذا، إمارات الوجه عند مقابلتي الآخرين... كل هذه ترتبط بالنفس. وفي مرات كثيرة يجيء التعبير "النفس" ليعبِّر عن الإنسان في كلمة الله. مثلاً في (لو١٢) يقول الغني «أقول لنفسي» هنا يقصد كيانه الإنساني بالكامل وليس النفس فقط.

ϴ- هناك عبارة شائعة تقول أنه بسبب دخول الخطية إلى كيان الإنسان، لم يعد هناك إنسان سوى بنسبة ١٠٠% فهل يمكن إلقاء الضوء على مدى صحة هذه العبارة؟ وكيف أثرت الخطية على كيان الإنسان؟

هذا كلام صحيح تمامًا مع تعديل بسيط، وهو أن هناك فارقًا بين قولنا: إنسان سوي، وإنسان طبيعي (normal) أو عادي. فإنسان سَوي أي سليم عقليًا موجود بالطبع، ولكن طبيعي ١٠٠% هذا ما لا نجده فعلاً. لا يوجد إنسان أستطيع أن أقيس عليه (standard)، فأحكم على هذا بأنه متوافق معه (طبيعي) والآخر (غير طبيعي) وهكذا. الطب ذاته ينفي وجود إنسان normal أو عادي. الطب يقر بشخص ناضج عندما يشير إلى شخص كَبُر قليلاً، أو وصل إلى درجة إنسانية جيدة. أما الشخص العادي فهو تعبير يعني إنسانًا خاليًا من العِلل أو العيوب أو الأمراض النفسية فهذا غير موجود حتى طبيًا. والكتاب أسبق من الطب النفسي في هذا الإقرار «كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ» (أش٥٣: ٦). طبعًا الطب النفسي عندما أقر بهذا الأمر استبعد المسيح، لأنه بالفعل يوجد إنسان واحد نموذج standard خالي تمامًا من أي نوع من العِلل النفسية إنه شخص الرب يسوع المسيح.

ϴ- يقينًا أن الضغوط النفسية زادت في هذه الأيام التي نعيشها، إذا أضفنا هذه الحقيقة إلى ما ذكرناه أنه لا يوجد إنسان خالي من العِلل النفسية يصبح لحوارنا أهمية كبرى. ولكن ما هو سبب زيادة الضغوط النفسية بهذا الشكل المزعج في هذه الأيام؟

هذا ما سوف يجيب عليه الكاتب في العدد القادم بمشيئة الرب.

من قاموس الكتاب

تقسيمات الأسفار

(٣) سفر اللاويين

يمكن تقسيمه إلى قسمين كبيرين:

القسم الأول: تعليمات بخصوص الاقتراب إلى محضر الله – أو الذبائح (١: ١– ١٦: ٣٤)

١- تعليمات بخصوص الذبائح الكهنوتية (١: ١– ٧: ٣٨)

٢- تعليمات بخصوص تقديس الكهنة (٨: ١– ٩: ٢٤)

٣- تعليمات بخصوص تدنيس المقدسات الكهنوتية (١٠: ١– ٢٠)

٤- تعليمات بخصوص الطهارة والنقاوة الكهنوتية (١١: ١– ١٥: ٣٣)

٥- تعليمات بخصوص يوم الكفارة (١٦: ١– ٣٤)

القسم الثاني: تعليمات بخصوص الشركة والعلاقة مع الله – أو التقديس(١٧: ١– ٢٧: ٣٤)

١- تعليمات بخصوص الحفظ في حالة القداسة (١٧: ١– ٢٢: ٣٣)

٢- تعليمات بخصوص الأعياد الدينية التي يحكمون بها (٢٣: ١ –٤٤)

٣- تعليمات بخصوص ذبائح وخبز الوجوه (أو الحضرة)... إلخ (٢٤: ١– ٢٣)

٤- تعليمات بخصوص السبت واليوبيل (٢٥: ١– ٢٦: ٢)

٥- مواعيد وتحذيرات (٢٦: ٣– ٤٦)

٦- تعليمات بخصوص النذور والعشور (٢٧: ١– ٣٤)

بقلم:ج. بللت

الرب وازن الأعمال

نحن نرى الرب يسوع في بيت شخص فريسي ثلاث مرات في ثلاث مناسبات مختلفة (لو٧: ١١، ١٤). وفي كل مرة يلفت انتباهنا تمييزه لأمور مختلفة، ونراه يزن التصرفات دائمًا «لأَنَّ الرَّبَّ إِلهٌ عَلِيمٌ، وَبِهِ تُوزَنُ الأَعْمَالُ» (١صم٢: ٣) في (لو٧) لم يتعامل الرب مع سمعان بالتوبيخ الصارم، ولكن خاطبه بأسلوب مؤثر وكأنه يقول له "هلم نتحاجج" - «يَاسِمْعَانُ عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ» (ع٤٠) وفي (لو١٤) علم مضيفه برقة أن ضيافته لن تُكافأ في القيامة لأنها تمت بدوافع جسدية أنانية، فهو قد خص في دعوته جيرانه الأغنياء باحثًا عن مودتهم (ع١٢- ١٤).

كذلك في (لو١١) نراه يزن كل ما يحدث. لقد تعجب الفريسي من أن الرب يسوع "لم يغتسل أولاً قبل الغذاء". إلا أن الرب ميز الرياء الكامن خلف هذا الأسلوب في التفكير. وعندئذ أجاب الرب بحسم وبتوبيخ صارم قائلاً «أَنْتُمُ الآنَ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالْقَصْعَةِ، وَأَمَّا بَاطِنُكُمْ فَمَمْلُوءٌ اخْتِطَافًا وَخُبْثًا».

وهكذا نرى الرب عندما يزن كل عمل، هو دائمًا يزن الأمور في علاقتها بالله وليس بارتباط العمل وصداه على نفسه هو – له المجد. لقد تجاوز تمامًا عن إساءة السامريين القرويين له (لو٩: ٥٢، ٥٦) إلا أنه لم يتجاوز عن إساءة تلحق بالله نتيجة تصرفات الصيارفة في بيت الله (مت٢١: ١٢، ١٣).

نحن بطبيعتنا بخلاف ذلك، نرى الأمور ونزنها بارتباطها بنا؛ على عكس سيدنا الذي ليتنا نتمثل به، ونأخذ معنا على الدوام الموازين الإلهية ونحن نزن كل أمر.